الرحلات التجارية الفرعونية في البحر الأحمر

أة. الزهرة زعبي
قسم التاريخ/جامعة الجزائر

مقدمة :

ساد الإعتقاد بين المؤرخين لفترة طويلة من الزمن أن البحر الأحمر لم يكن في العصور القديمة تحت السيطرة المصرية إلا خلال عصر البطالمة، لكن مع الإكتشاف المهم الذي قامت به البعثة الأثرية إلى سواحل البحر الأحمر بقيادة "عبد المنعم عبد الحليم سيد" في سنة 1976م والمتمثل في تحديد موقع أحد الموانئ العائدة إلى زمن الأسرة الثانية عشرة، والذي كان بمثابة قاعدة لإنطلاق الرحلات التجارية المصرية في ذلك البحر، تأكدت حقيقة التواجد الفرعوني وبصماته التجارية فيه، ومع ذلك لم تعط الدراسات إهتماما كبيرا لهذا الموضوع مثلما إهتمت بتجارة البطالمة هناك.

لكن أبحاثي وإطلاعي حول موضوع تجارة مصر في البحر الأحمر جعلتني أتقصى حقيقة الأمر، حيث وجدت في المصادر المصرية والدراسات الحديثة أن الفراعنة كانت لهم أساطيل تجوب البحر الأحمر ذهابا وإيابا إلى غاية المحيط الهندي، مرورا بمنطقة «بونت» الشهيرة.

ورغم ذلك فإن تحديد المناطق الساحلية للبحر الأحمر التي عقدت معها مصر صلات تجارية يعد مسألة متشابكة ومعقدة، دارت حولها العديد من الآراء والتناقضات. فما هو السبب في ذلك؟، ماذا تقول الوثائق المصرية عن بلاد «بونت»؟، ما أهميتها بالنسبة لمصر؟، وما هي الرحلات التجارية التي أرسلت إلى هناك ؟.

التعريف ببلاد "بونت"

إن كلمة "بونت" ورد ذكرها حصريا في النصوص المصرية، لأن هذه التسمية خلت منها وثائق كل الشعوب القديمة سواء كانت أدبية أو مادية، ومع أن بعض المختصين ذهبوا إلى القول بأن كلمة "بونت" تعود إلى كلمة "أون" بمعنى "باب"، وبالتالي فهي تعني "باب المندب"، لكن كلمة "أون" هاته ظهرت في فترة تاريخية متأخرة[1]. في حين يرى البعض الآخر بأن "بونت" هو تحريف مصري للإسم المحلي "بون" (Poun) [2].

يعود أقدم ذكر لبلاد "بونت" إلى "حجر بالرمو"، كما ذُكرت في عديد النقوش التي تعود إلى أشخاص مصريين ترددوا عليها في رحلات عديدة، وبالأخص النقوش التي وجدت على طول الطريق الممتد بين مدينة "قفط" المتواجدة على نهر النيل والبحر الأحمر[3]. كما أن هذه البلاد مثلت لأول مرة على آنية تعود إلى الملك "تيتي" زمن الأسرة السادسة [4].

ومنذ بداية الدولة الوسطى فإن "بونت" التي معناها "بلاد الإله"، أصبحت إسم يطلق على المناطق الشرقية[5]، وقد تكون أحيانا مشتركة بـ : "To-Nutjr"، بمعنى "البلاد المقدسة" أي "أرض الإله"، وذلك بسبب ثراء هذه البلاد بالبخور وهو عنصر أساسي للديانة المصرية، ومن الممكن أن تكون لها علاقة مع الطقوس الآتية من هذه البلاد البعيدة[6]. كما أطلقت النصوص المصرية على هذه البلاد عبارة "ختيو عنتبو نوبونت" أي "مدرجات الكندر في بونت"[7]، لكن الصورة الخيالية التي كانت في نظر المصريين عن بلاد "بونت" على أنها "الأرض المقدسة" وكذا ما جاءت به قصة "الملاح الناجي" التي تروي بأن حاكمها هو ثعبان ضخم، قد تلاشت زمن الدولة الحديثة وأصبحت نظرتهم لها تتسم بالواقعية، وهذا ما نلمسه من خلال صور بعثة الملكة "حتشبسوت" المرسومة على جدران معبدها بالدير البحري والتي جاءت خالية من الخرافات[8].

ورغم أن الوثائق المصرية التي تتكلم عن بلاد "بونت" غير مفصلة فإن هناك وثيقة أعطت تفاصيل مهمة عنها وهي صور بعثة الملكة "حتشبسوت"، فهي المصدر الوحيد الذي يتعرض لتلك البلاد بالتفصيل، والتي عرّفتنا عن أهلها في عهد الأسرة الثامنة عشرة، الذين يتميزون بلون بشرة سمراء تميل قليلا إلى الحُمرة، كما أن تقاطيع وجههم لا تدل على أنهم زنوج فهم بالتأكيد لم يكونوا سودا ولم يكونوا من سكان الجنوب الذين يسكنون على طول النيل مثل أهل "واوات" (النوبة السفلى) و"كوش" (النوبة العليا)، كما أنهم

يتميزون بشعر ناعم طويل، ومنذ عهدي " أمنحوتب الثاني" و"تحوتمس الثالث" تثبت المناظر المرسومة على المعابد بشكل خاص إرتداء أهل "بونت" لشعر مستعار، ثم نجد تغير بسيط في تسريحة الشعر حيث تظهرهم الرسوم بعد فترة "تحوتمس الثالث" بقصاتهم القصيرة التي تشبه قصة شعر رئيسهم في عهد "حتشبسوت"، أما اللحية فكانت تبدو في كل المراحل بنفس الشكل إذ تتخذ شكلا مخروطيا وهي متدلية من الذقن، وعن لباسهم فالصور أظهرته بسيطا سواء في شكله أو تزيينه، وهو عبارة عن رداء ملفوف حول نصفهم الأسفل ويكون أحيانا طويلا، أما نسائهم فلم يظهرن في الرسوم إلا في إشارات بسيطة[9]، فبعض هذه المواصفات نجدها لدى المصريين، ويمتاز عنهم أميرهم بوجود حلقات من نحاس تغطي ساقه، ومساكنهم عبارة عن أكواخ مرتفعة موضوعة على دعامات، وشعورهم طويلة مظفورة جدائل [10].

من خلال هاته الصفات فإن سكان تلك البلاد كانوا خليطا بين الإفريقيين السود ومهاجرين من جنس سامي من شبه الجزيرة العربية، وهذا ما تدل عليه ملامح كلا الفريقين[11]، ونظرا لدقة تفاصيل صور بعثة حتشبسوت تمكنا من تخيل صورة بلاد "بونت"، حيث تبدو عبارة عن قرى تمتاز بنخيلها وأكواخها العالية المقامة على أعمدة من سيقان الأشجار يصعدون إليها عن طريق سلالم، كما أعطت تلك الصور نماذج لحيوانات تلك البلاد[12].

وفي بعض النصوص المصرية التي سبقت بعثة "حتشبسوت" نجد كلمة "بونت" تعني القلعة والحصن وفي مشاهد "الدير البحري" تأكد ذلك من خلال رسم أسوار وبوابة، أي أنهم قصدوا منها تحديد التجمع السكاني لبونت، ثم تطورت كتابة هذه الكلمة لتصبح في نصوص لاحقة "بونت" وقد ظلت الإسم الذي يدل على تلك البلاد[13]، والذي إرتبط ذكره بكل سواحل البحر الأحمر أو بأبعد منطقة يصل إليها الفراعنة في رحلاتهم البحرية والتي تظهر لهم على أنها أرض جديدة، وفي نشيد " آمون- رع " نرى "الإله - الشمس" يأتي من " بونت" لينزل في بلاد "Matiaou" بمعنى الليبيين في الغرب أي أن "بونت" تعني بلاد في الشرق[14].

ورغم كل ما جاءت به الوثائق المصرية إلا أنها لم تحدد الموقع الجغرافي لبلاد "بونت"، تاركة بذلك الباب مفتوحا أمام كل الإحتمالات، ولذلك دارت إختلافات كبيرة لدى المؤرخين الذين يقومون بدارسة هذا الموضوع. لا أريد الدخول في إبراز هذه الأراء، وأود فقط الإشارة إلى أنني أرجح الرأي الذي رجحه عدد كبير من المؤرخين، والقائل بأنها جنوب الجزيرة العربية والشرق الإفريقي، وهذا راجع لتوفر هاتين المنطقتين على نفس السلع التجارية التي ترغب مصر في الحصول عليها.

الرحلات التجارية خلال الدولة القديمة

بدأ الإبحار إلى بلاد "بونت" زمنا طويلا بعد أن كان سكان وادي النيل قد إعتادوا التردد على سواحل البحر المتوسط ومناطق

خليج السويس، والدليل على ذلك أن المراكب التي كانت تسير في البحر الأحمر يطلق عليها "كبنت" (Kebent) التي تعني "جبيل" وهي من أهم المدن الفينيقية آنذاك[15]. وكتحديد زمني يرجع البعض العلاقات بين مصر الفرعونية وبلاد "بونت" - على الأقل- إلى الألف الثالثة في عصر لم يكن فيه ميناء "جواسيس" قد وجد بعد[16]، لكن البعض الآخر يرجعه إلى زمن سابق لذلك أي عصر ما قبل الأسرات[17]، في رأيي لا يمكن تحديد التاريخ بدقة لأولى البعثات الفرعونية في البحر الأحمر لكن يمكن القول بأنها إرتبطت بإحتياجاتهم لمواد تلك البلاد.

يرى " تريجر" في بلاد "بونت" بأنها منطقة الجوار الوحيدة التي ربطت معها مصر علاقة مباشرة رغم أنها كانت بعيدة عنها، فقد عرف المصريون كيفية السير إلى هناك حيث كانوا يأخذون البحر الأحمر سبيلهم بمحاذاة ساحله الغربي، ثم يصلون إلى مناطق تعد أسواقا دائمة يجلبون منها "عنتيو" وهو "المرّ" أو "البخور" وأحيانا المادتين معا[18]. حقيقة أن مصر ربطت مع هذه البلاد علاقة مباشرة لكن لم تكن منطقة الجوار الوحيدة، لوجود صلة مباشرة بين مصر ومناطق الساحل الشرقي للبحر المتوسط.

ويرى "عبد المنعم عبد الحليم سيد" أن العلاقات بين مصر و"بونت" قد مرت بمراحل أجملها في ثلاث : الأولى التي تسبق بعثة الملكة "حتشبسوت" والثانية بعثة هذه الملكة، والأخيرة البعثات التي

تلت هذه البعثة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة[19]. ويكاد يتفق أغلب المؤرخين على أن البعثات المنظمة في البحر الأحمر تؤرخ بالأسرة الخامسة، وهم في ذلك يعتمدون على ما جاء في حوليات الملك "ساحورع" من إشارة واضحة لبعثة جلبت منتوجات بلاد "بونت"، ومع أنني أثمن ما لهذه المعلومات التاريخية من أهمية في مجال البعثات التجارية، إلا أنني أرى أن البعثات كانت تحدث قبل ذلك التاريخ، لأنه توجد إشارات لها في فترات متفرقة من العصر الفرعوني.

إبتداء من الدولة القديمة، فإن ملوك مصر كانوا يرسلون البعثات على طول البحر الأحمر نحو "بونت"، إلا أن هذه الرحلات تميزت كما يرى "عبد المنعم عبد الحليم سيد" بأنها لم تصل إلى الموطن الأصلي لأهم السلع، وحسب رأيه فإن العلاقات بين مصر وهذه البلاد قبل عصر الملكة "حتشبسوت" لم تكن واضحة ولم يكن المصريون يصلون إلى منطقة " مدرجات الكندر " [20].

وتواصل إرسال البعثات عبر هذا البحر خلال عصر بناة الأهرام، وإرتبط ذلك خاصة بالملكين : "سنفرو"و"خوفو"، فالأول تذكره النصوص المصرية بأنه كان يقوم بإرسال بعثات تجارية عبر البحر الأحمر[21]. كما أشار "حجر بالرمو" إلى رحلة الملك "ساحورع" أهم ملوك الأسرة الخامسة في البحر الأحمر حوالي 2500 ق.م مثلما سجل رحلته التي أرسلها في البحر المتوسط، ويرى الكثيرون بأنها لم تكن بعثة واحدة بل كانت سلسلة من البعثات أرسلها إلى تلك

المنطقة. وقد حذا ملوك هذه الأسرة حذو "ساحورع"، ويذكر "فركوتيه" (J.Vercoutter) بأن ملوك الأسرة الخامسة كانوا يرسلون البعثات إلى "بونت" لجلب المنتوجات الضرورية[22]، وهكذا فقد أصبح الطريق إلى "بونت" بعد بعثة "ساحورع" خطا تجاريا منتظما، والذي كان يرتاد من قبل البحارة المصريين، وبالتالي كانوا قد إستكشفوا كل السواحل الإفريقية والعربية للبحر الأحمر[23]، ومن البعثات نجد بعثة تعود إلى الملك "إسيس" (Isesi) من نفس الأسرة وقد ترافقت بعثته إلى "بونت" مع بعثة إلى مناجم ومحاجر الصحراء الشرقية[24]، وكان يقودها أمين الخزينة الملكية ويدعى "Baourdadon" وقد جلب له قزما لإستخدامه في الرقصات الدينية[25].

تعددت البعثات التجارية إلى بلاد "بونت" خلال الأسرة السادسة والدلائل على ذلك كثيرة، منها أن خادما كان يتفاخر بمرافقة سيده في الرحلات التجارية الإحدى عشرة، وقد قتل سيده على ما يبدو أثناء تهيئة الرحلة الثانية عشرة، وهو ما يوضحه نقش سجلت فيه قصة المدعو "منكودة" عندما قام ببناء مركب على ساحل البحر الأحمر من أجل الذهاب إلى بلاد "بونت" في عهد "بيبي الثاني"[26]. وهو دليل واضح على أن هذا الملك مثلما إشتهر عهده بإرسال البعثات إلى سواحل البحر المتوسط وبإتجاه داخل إفريقيا إهتم بإرسالها إلى "بونت"، كما أن الشواهد الأثرية تدل على أن البعثات كانت تذهب إلى "بونت" برا بالتوازي مع البعثات البحرية.

ويرى المؤرخان " ديزونج" (J.Desanges) ومولا دي جودان M. Mollat du Jourdin في تعدد هذه البعثات خلال هاته الأسرة دليلا على نجاحها ونجاح مهمة المستكشفين الذين كانوا يقودونها[27].

الرحلات التجارية خلال الدولة الوسطى

تعود البعثات التجارية من جديد بعد توقف خلال مرحلة الإضطرابات التي تبعت نهاية الدولة القديمة والتي تعرف بالفترة الإنتقالية الأولى، والمقصود هو توقف كل إتصال مباشر بين مصر الفرعونية وبلاد "بونت"، فإن كانت الرحلات التجارية قد وردت عنها إشارات قليلة في عهد الدولة القديمة ما عدا رحلة "ساحورع"، فإننا نجد في نصوص الدولة الوسطى تفاصيل لأحداث الرحلات إلى هناك، وأهم ما تركته الأسرة الحادية عشرة من أخبار عن بلاد "بونت" أن آخر ملوكها وهو "سنخرع أمنتوحتب" وجه بعثة تجارية بحرية إلى "بونت" [28].

حيث ذكر أحد النقوش التي تم العثور عليها في "وادي حمامات" أن قائد تلك البعثة موظف إسمه "حنو" (Hnw) عبر خلالها الصحراء الشرقية إنطلاقا من "قفط" المتواجدة على وادي النيل وصولا إلى شاطئ البحر الأحمر لإحضار "المرّ الطازج" من "بونت" حيث يقول «وصلت البحر، ركبت السفينة، وجهزتها بكل شيء»[29]. ولو أن الكثير من المؤرخين يعتبره رئيس بيت المال عند قيامه بتلك البعثة، إلا أن هناك من يقول بأنه كان وزيرا للملك

"منتوحتب الثالث"، وقد حدثت هذه البعثة حوالي الألف الثانية ق.م[30]، وكانت تضم مركبا واحدا كان مملوء بالبضائع وخاصة السلع الثمينة[31]، ويقال بأن بعثة "حنّو" هاته كانت قد أرسلت خلال السنة الثامنة من حكم الملك "منتوحتب الثالث" وقد إرتبطت ببعثة إلى مناجم الصحراء الشرقية تألف من 3 آلاف رجل[32]. هناك من يرى بأن "حنّو" لم يرافق هذه الرحلة البحرية، والدليل على ذلك عدم ذكره تفاصيل عنها[33]، بل إنه لم يشر إليها بصريح الكلام، ومع ذلك فإن النص المنقوش يفيد بأن الفراعنة في ذلك الوقت كانوا يجبون البحر الأحمر[34].

الملاحظ أنه دار خلاف بين المؤرخين في موضوع إنتساب بعثة "حنّو" إلى أي ملك من ملوك تلك الأسرة لأننا نجد البعض يرى أن "حنّو" كان وزيرا للملك " منتوحتب الثالث"، والبعض الآخر يرى بأن البعثة حدثت زمن الملك "منتوحتب الرابع" وكان "حنّو" وزيرا للمالية[35]. إلا أن الأكثرية ترجّح أنها حدثت زمن "منتوحتب الثاني" وكان قائدها يتولى منصب "مدير البيت الملكي"[36].

إن كانت النقوش التي تناولت البعثات التجارية خلال هاته الأسرة هي محدودة، فإننا نجدها متعددة أثناء الأسرة الثانية عشرة، والتي أكتشفت على طول الطريق الذي يصل مدينة "قفط" بالبحر الأحمر، وفي ميناء جواسيس[37]. ولأهمية البعثات خلال الدولة الوسطى وتعددها نجد "راشيه" (G.Rachet) يذكر بأن أول ميناء على

البحر الأحمر أنشئ زمن الدولة الوسطى وهو ميناء "القصير" عند الإعداد لبعثة الوزير "أمنمحات" خلال حكم الملك "أمنحوتب الثاني" وكان يسمى في ذلك العصر "ساو" (Saou) وأطلق عليه الإغريق فيما بعد "لوكوس ليمن" (Loukos Limen) (Le port blanc)[38].

تعد بعثة الملك "سنوسرت الأول" (Sesostris I) من أهم البعثات التجارية التي تعود إلى هذه الأسرة، لأنها وصلت إلى مناطق أبعد مما وصلت إليه البعثات السابقة والدليل على ذلك - حسب ما يرى "عبد المنعم عبد الحليم سيد" - بعض الكلمات التي نقشت على المقصورات المتواجدة على أحد الطرق المؤدية إلى البحر الأحمر، ومنها كلمة "أوب - تا" وترجمتها "أقصى الجنوب"، يشير بها المصريون إلى أقصى الحدود الجنوبية في رأيهم للعالم آنذاك، كما وردت بعد هذه الكلمة كلمة "خنت" ومعناها "الإبحار جنوبا"، وعليه تكون ترجمة العبارة ككل : "الإبحار إلى أقصى الجنوب"، ويستخلص من هذه العبارة أن القصد منها هو أن بعثة "سنوسرت الأول" كانت قد وصلت إلى أماكن أبعد من تلك التي كانت تقصدها البعثات من قبل[39]. فقد كان لها هدف مشترك تجاري ومنجمي. دار إختلاف بين المؤرخين بشأن تحديد زمن حدوثها، فمنهم من يرى بأنها حدثت خلال السنة الرابعة والعشرين من حكم "سنوسرت الأول"، وقد تم تحديد هذا التاريخ من خلال النص الذي نقش على مقصورة "وادي جواسيس"[40]، والبعض الآخر يرجعها إلى العام الثامن والثلاثين من حكمه أي حوالي سنة 1934 ق.م، وكان

قائد هاته البعثة هو المبعوث الملكي "أميني" (Ameni)، الذي ترأس جيش مكون من 17000 رجل[41]، كما سير هذا الملك بعثات أخرى إلى "بونت" والدليل هو إكتشاف نصب يعود تاريخه إلى سنة 1950 ق.م إكتشفه "عبد المنعم عبد الحليم سيد" في سنة 1976 م بالقرب من "بير سفاجا" (Bir Safaga)، ومن بين ما كتب عليه أنه قطع الأشجار وبنى المراكب على شاطئ البحر الأحمر[42].

وإذا ما حاولنا معرفة عدد السفن التي كان يرسلها "سنوسرت الأول" خلال بعثته إلى "بونت" فإننا نستطيع معرفة ذلك من خلال عدد المراسي المكتشفة أثناء تنقيبات "عبد المنعم عبد الحليم سيد" على شواطئ البحر الأحمر، ففي حالة غياب نص يفيد بإعطاء معلومات عن عدد سفن كل رحلة بحرية فإنه توصل إلى تحديدها إنطلاقا من المراسي التي كانت قد تحولت إلى مقصورات ولوحات تذكارية بلغ عددها ثمانية، ونتيجة لثقل وزن كل منها وحجمها الكبير وبما أن كل مركب لا يمكن أن يكون له أكثر من مرساة واحدة، فإن بعثة "سنوسرت" تكون قد ضمت ثماني سفن[43].

يبدو أن هذه البعثة كانت مهمة جدا والدلائل على ذلك كثيرة كوصولها إلى أماكن أبعد مما وصلت إليه البعثات السابقة، وكذلك العدد الكبير من السفن (ثمانية)، إضافة إلى كل هذا فإن البعض يرى بأن دخول منتوجات الهند والصين إلى مصر كان نتيجة لهاته الرحلة، والبعض الآخر يرى بأن ضخامتها هي دليل على أن

الطرق إلى تلك البلاد كانت مفتوحة أمام التجارة الفرعونية مما نتج عنه تسيير بعثة ضخمة[44]، بمعنى آخر أن مثل هذه البعثة وجدت الطريق مهيأ أمامها، والذي كان يتردد عليه من قبل بصفة متواصلة.

إن صدى هذه الرحلة ظل يتردد لدرجة أنه دارت حولها الأساطير، منها أن "سنوسرت الأول" قام برحلة طاف خلالها حول الجزيرة العربية ليصل إلى بلاد ما بين النهرين، وحسب "إليزابيت رايفشتال" فإن ذلك يدل على مدى القوة والسمعة والمكانة التي يملكها حكام الأسرة الثانية عشر في العالم القديم، لأنه لم يتأكد من حدوث هذا الطواف بإثباتات أثرية وتاريخية[45].

وهناك بعثة لا تقل أهمية عنها وهي بعثة حدثت زمن الملك "أمنمحات الثاني" وهو ثالث ملوك الأسرة الثانية عشرة، أرسلها إلى بلاد "بونت" حوالي 1900 ق.م، وأوكلت مهمتها إلى "مدير عام الخزينة" وهو "خنت-خاتي- ور" (Khente-Khetwer) وقد عاد بثروة من بلاد "بونت" وكان قد رسا عند ميناء "ساو" [46]. ورغم ما لهذه الأسرة من منجزات مهمة في مجال الرحلات التجارية عبر البحر الأحمر إلا أن مثل هذه الأعمال كانت قد توقفت وإنقطعت بعدها.

الرحلات التجارية خلال الدولة الحديثة

بعد إنقطاع الإتصال مع بلاد "بونت" الذي دام خلال فترة حكم الهكسوس لمصر ها هي العلاقات التجارية تعود من جديد، ف "عبد المنعم عبد الحليم سيد" يرى أن المرحلة الثانية في هذه العلاقات

تتمثل في بعثة الملكة "حتشبسوت"، لأن المصريين في هذا العصر كانوا قد وصلوا بالفعل إلى المواطن الأصلية للمنتوجات التي كانوا يسعون إليها عبر أسفارهم في هذا البحر، كما أن المعلومات عن هذه البلاد أصبحت تقدّم من قبل المصريين بصورة جد واقعية[47]، وكانت "حتشبسوت" الملك الخامس لهذه الأسرة قد سلكت منهجا سلميا مع جيرانها، وبالتالي العمل على توسيع التجارة الخارجية، ومن أهم ما قامت به في هذا المجال تجهيز أسطول إلى بلاد "بونت"، وذلك لتغطية الحاجيات التي يتطلبها معبدها ومقبرتها، وقد حرصت على أن تسجل تفاصيلها على جدران ذلك المعبد، وقد أكتشفت هذه الرسوم من قبل بعثة المتحف الأمريكي "الميترو بوليتان" المتواجد في نيويورك[48]، وكانت بعثتها مؤلفة من أسطول صغير مكون من خمسة سفن شراعية، بذلك تكون التجارة الفرعوية في البحر الأحمر قد بلغت ذروتها أثناء بعثة "حتشبسوت" أي خلال القرن الخامس عشر ق.م، [49]، ويمثل الرسم إثنتين منها وهما راسيتان على شاطئ بلاد "بونت"، حيث أنزلت الأشرعة والسقالات ممدودة والملاحون رسموا وهم يشحنون البضائع[50]، هذه السفن الخمسة التي سارت في بعثة إلى بلاد "بونت" كانت قد حدثت على الأرجح سنة 1495 ق.م[51].

ويعتقد بأن بعثة "حتشبسوت" هاته كانت مماثلة لكل البعثات التي وصلت إلى بلاد "بونت"، لكن ما ميزها أن الكتاب

الكهنوت وأرباب الحرف (الصناع) بمدينة "طيبة" بالغوا في تخليدها بنقوش جد جميلة وبنص طويل يمجّد الملكة[52].

أصبحت الرحلات البحرية إلى بلاد "بونت" بعد بعثة "حتشبسوت" متواصلة، وتجلب أشجارا طازجة من "الكندر" ليعاد غرسه حول المعابد، وهو تقليد متبع منذ نجاح رحلة "حتشبسوت" ووصولها إلى "مدرجات الكندر" على ساحل الصومال الحالي، وقد نشطت هذه التجارة بين الطرفين إلى حد أصبح فيه "البونتيون" (أهل بونت) يتوافدون بأنفسهم في مراكبهم الخاصة إلى مصر، والذين كانوا يستقبلون من قبل موظفي الملك[53].

أمدتنا مقابر بعض الخواص التي تعود إلى زمن الدولة الحديثة بإشارات إلى قيام بعثات تجارية، منها أربعة مقابر وجدت بـ "طيبة" تصور مشاهد عن بلاد "بونت" وأقدمها مقبرة "بويمرع" "Puyemre" التي تؤرخ بعصر "تحوتمس الثالث"، وهي تصور فقط إستقبال السلع وأمامها الملك. وتوحي الكتابة المرافقة لهذه المشاهد بأن بعثة سيّرت إلى تلك البلاد خلال حكم هذا الملك وتنتهي بالإشارة إلى أسرى أحضرهم من بعيد نتيجة لعملياته العسكرية هناك، لكن لا يمكن أن يكون هؤلاء البونتيين أسرى لأنه لم يثبت تاريخيا أن قام هذا الملك بحملات عسكرية في بلاد "بونت"[54]، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المصريين كانوا يشيرون إلى السلع التي كانت تجلب سواء عن طريق بعثات قاموا بها أو عن طريق

وسطاء أحضروها إلى مصر بأنها جزية تدفع وليس كسلع تجارية، من جهة ثالثة أن الأشخاص الأجانب الذين كانوا يأتون إلى مصر يصورون دائما على أنهم أسرى وهذا من أجل تبيان عظمة الملك وأنه سيّد على كل الشعوب وليس على شعبه فقط، وأضيف تفسيرا آخر وهو إمكانية أن يكون أولئك أسرى بالفعل لكن أسروا في طريق عودتهم عندما تعرّضوا بالإعتداء على البعثة سواء على سواحل البحر أو عند مرورها عبر مسالك الصحراء الشرقية، وهي من ضمن المخاطر التي كانت تتعرض لها الرحلات التجارية.

كما تدل حوليات "تحوتمس الثالث" على قيامه ببعثات تجارية من خلال نقوش تتكلم عن التجارة مع "بونت"، وكان حدوث كل واحدة منها بعد إنتهائه من حملته العسكرية إلى بلاد آسيا، ففي السنة الثالثة عشرة من حكمه قام ببعثة إلى "بونت" بعد أن قام بسبع حملات، حيث تخبرنا هذه الحوليات على رسل أحضروا جزياتهم والتي تتكون من المرّ، وفي السنة الثالثة والثلاثين، حدثت بعثة حصل من خلالها على نفس السلعة من أرض "بونت" وهي المرّ اليابس وكذلك الذهب، أما في السنة الثامنة والثلاثين فقد أُحضر له من "بونت" كذلك المرّ، كما يمدّنا نصبه على جبل "البركل" الذي نقشت عليه عبارات يَعِدُ فيها الإله "آمون" بأنه سيحضر له أثمن ما تنتجه بلاد "بونت"، ومن بين ما جاء فيه : « كل الحجارة الثمينة الباهرة وكل النباتات ذات الرائحة الزكية التي تنمو في بونت، كل

شيء جميل بأرض الجنوب، كل الذي يأتي من التجارة، بيد فخامتي أقدمه لك »[55].

ورغم أن البعثات إلى بلاد "بونت" خلال هذه المرحلة كانت متتابعة إلا أنها إنقطعت زمن الملك "إخناتون"، لتعود من جديد مع حكم الملك "حورمحب" (Horemheb) [56]. وخلال الأسرة التاسعة عشرة تصبح المعلومات عن الرحلات إلى بلاد "بونت" قليلة، منها وجود كتابة تذكر بأن "آمون" أهدى كل بلاد "بونت" بكل جزياتها إلى "سيتي الأول"، وفتح له الطريق إلى "بونت"، وفي أحد أوامره يذكر هذا الملك بأنه صنع سفنا من أجل إرسالها إلى "بونت". ومن الإشارات أيضا أن "رمسيس الثاني" جعل أهالي "بونت" ضمن الشعوب التي أخضعها، ونفهم من ذلك سيطرته التجارية على تلك المنطقة وفي البحر الأحمر ككل، ففي عهد هذا الملك (رمسيس الثاني) نجد نقشا بسيناء يدل على قيامه ببعثة إلى "بونت"، ذكر فيه إله " توث" وهو سيد "بونت"، كما أنه روى على جدران معبده بـ " أبيدوس" غرسه عددا من الحدائق بنباتات جلبت من "بونت"، كما نقرأ في ترنيم "آمون" الذي يعود إلى زمن هذا الملك ما يفيد بإرساله بعثات تجارية إلى تلك البلاد هو والملك "سيتي الأول" [57].

إرتبط إسم الفرعون"رمسيس الثالث" (1198-1167 ق.م) ببعثة تجارية إلى "بونت" والتي حدثت حوالي سنة 1180 ق.م[58]، أي أنها حدثت بعد مرور حوالي ثلاثة قرون من رحلة الملكة "حتشبسوت"،

وهي آخر رحلة ملاحية تجارية مهمة لأنها شملت على أسطول كبير [59]، وبذلك يقال بأن بعثة "رمسيس الثالث" تمثل آخر صلة تجارية مباشرة بين مصر وبلاد "بونت" خلال العصر الفرعوني.

أخبرتنا بردية " هاريس I " بأن "رمسيس الثالث" أرسل سفن شحن إلى بلاد "بونت"، ومما ورد فيها من وصف لهذه البعثة : « لقد وصلوا (رجال البعثة) في سلام إلى مرتفعات (أو صحراء) قفط (خاست جبتيو)، وقد رسوا في سلام حاملين الأشياء التي أحضروها »، والتي تم نقلها على ظهور الحمير والرجال إلى ميناء " قفط" حيث شحنت في سفن النيل التي أبحرت شمالا إلى العاصمة[60]. وتوضح المشاهد المرسومة في المقبرة رقم 143 عودة هذه البعثة، من خلال صور رسو السفن على ساحل البحر الأحمر ونقل البضائع عبر القوافل البرية، رفقة مجموعة من أطفال زعماء "بونت" عابرة الصحراء لينزل أفرادها النيل إلى غاية إقامة الملك. كما نجد أيضا إشارة أخرى تصف بعثة "رمسيس الثالث" جاء فيها : « أهدي إلى "آمون" بلاد " بونت " بكل منتوجاتها الثمينة، ومنها أشجار البخور التي غرستها حول دارك »[61]. تميز عصر هذا الملك بحركة تجارية واسعة نتيجة لكثرة الإتصالات والرحلات التي أمر بها خاصة بإتجاه الجنوب، وقد أنشأ من أجل ذلك أساطيل للنهر وأخرى للبحر، وكان ميناء القصيّر يعرف حركة نشطة في عصره[62].

لكن هناك من يرى بأنه حدثت رحلة تجارية بعد زمن هذا الفرعون وهي بعثة الملك " رمسيس الرابع"، والتي عدّت بمثابة آخر بعثة في البحر الأحمر لتتوقف بعدها مثل هذه البعثات إلى غاية العصر البطلمي الذي أعيد فيه إحياء مثل هذه الرحلات من جديد في هذا البحر[63]. وفي حقيقة الأمر حدثت رحلات أخرى قبل عصر البطالمة إلى بلاد "بونت" إلا أنها توقفت مرة أخرى خلال فترة الإنتقال الثالثة لتعود الإتصالات وتتوسع خلال الأسرة السادسة والعشرين وكمثال عنها بعثات "نخاو الثاني" الذي تذكره الوثائق بأنه كان له أسطولا يجوب البحرين الأحمر والتوسط، والذي عمل على إحياء الرحلات التجارية الكبرى لسابقيه، فأقدم على تنظيم ما يعرف بالطواف حول القارة الأفريقية.

الواردات والصادرات

إن البخور كان إهتمام المصريين الدائم في تجارتهم عبر البحر الأحمر التي ربطتهم مع بلاد "بونت"، وقد كانت تحرق منه كميات ضخمة في المعابد. يمكن وضع قائمة من السلع التي كانت تشحن في المراكب المصرية عند عودتها من بلاد "بونت"، وهي تتمثل في : أكياس من حبوب البخور (Ensens)، أشجار البخور الخضراء والعطور، وهي منتوجات تتصدر واردات الفراعنة لأنها كانت تحرق في المعابد لشرف الآلهة والملوك وأيضا في المنازل من أجل أن يكون الهواء نفسه مليئا بالعطور، ومن السلع أيضا نجد الأبنوس، العاج،

الذهب، نوعين من القرود وجلود الفهود.[64]، فتجارة البحر الأحمر بنيت على سلع كثيرة ومن أشهرها البخور، الذي كانت شهرته ذائعة الصيت في مختلف أنحاء العالم القديم وتسعى مصر في طلبه من المناطق البعيدة، وكانت سلع البحر هاته يطلق عليها سلع الترف ذات الأهمية الكبيرة للملوك والكهنة ومن المحتمل أن مصر آنذاك كانت أكبر سوق تروج فيها هذه السلع. إلا أن بعضها لا يمكن أن نطلق عليه سلع ترف كالبخور مثلا الذي تحتاجه كل طبقات المجتمع لأغراض دينية وجنائزية.

بالإضافة إلى ذلك كانت مصر تستورد الأحجار الكريمة، التوابل وريش النعام والفهود وكلاب الصيد[65]. فبلاد "بونت" كانت تصدر زيادة على ذلك الصمغ، بعض الأخشاب الثمينة جلود النمور، ومسحوق التجميل، وحيوانات مثل الجاموس، والقرود التي تتميز برؤوس تشبه رؤوس الكلاب تسمى "Cynocéphale"[66].

كانت كل البعثات التجارية تجلب نفس هذه الواردات، فخلال الدولة القديمة نجد أسطول "ساحورع" قد جلب « البخور والروائح العطرة والأدهنة الجميلة الكثيرة الإستعمال عند الشرقيين»[67]، وقد عاد مملوء بـ 80,000 كيل من المرّ، و2600 جذع من الأخشاب، وأشجار البخور و6200 قياس من مادة إليكتروم❖[68].

وخلال الدولة الوسطى كانت الرحلات التجارية تجلب القرود، فقصة " الملاح الناجي" تذكر نوعين منها : "النسانيس

"(babouins) وقرود "Guenons"، إضافة إلى الواردات المذكورة أعلاه، كما أن بعثة "حتشبسوت" كانت قد جلبت قرود "Quadrumanes"، رسمت وهي جالسة فوق البضائع المكتضة في المراكب كأكياس الصمغ، والمرّ مع أشجار المرّ الخضراء، أخشاب الأبنوس، العاج الصافي، الذهب، وأخشاب ذات الرائحة الزكية، ومختلف أنواع البخور ومسحوق لتزيين العيون، وجلود الفهود وأناس من "بونت"[69]، ومن السلع أيضا والتي تظهرها صور "الدير البحري" بيض وريش النعام، والقرفة وثيران وزرافات[70]. والبعض يرى بأن هذه البعثة كانت قد جلبت كلاب الصيد والرقيق[71]، وثلاثة آلاف وثلاث مائة من رؤوس الماشية[72]، كما كانت الحناء من بين المواد التي جلبتها بعثة "حتشبسوت"[73]. والمميز في هذه البعثة أنها لأول مرة تجلب الأشجار الخضراء من "بونت" والتي قدّرت بواحدة وثلاثين شجرة من البخور الطازج، والتي أعيد غرسها في ساحات المعبد الجنائزي للملكة بـ " الدير البحري".

ورغم فشل زراعة "الكندر" في مصر إلا أن الفراعنة واصلوا جلبه، حيث نجد أن من جاء بعد الملكة "حتشبسوت" أرسل حملات إلى "بونت" وحذا حذوها في جلب أشجار "الكندر" بجذورها وإعادة زراعتها في مصر، ومنهم بالطبع "رمسيس الثالث" الذي من خلال معبده في مدينه "حابو" مثلت صورة لشجرتين وكومة من صمغ "بونت" [74].

وبخصوص صادرات مصر إلى بلاد "بونت" فتتمثل أساسا في المنتوجات المصنعة، والتي كانت تشحن بها المراكب المتجهة إلى هناك، والتي كان أهالي "بونت" يقدّرونها بدرجة كبيرة، وتتمثل خاصة في الحلي، مرايا، أسلحة منها الخناجر والفؤوس إضافة إلى أشياء الزينة مثل القلائد ذات الألوان المتنوعة[75].

فمثلا بعثة "حتشبسوت" حملت معها سلعا من أجل مبادلتها مع منتوجات "بونت" وقد شملت مجوهرات، أدوات وأسلحة، وعلى ما يبدو أن هذه المصنوعات كانت نفسها صادرات مصر إلى "بونت" طيلة العصر الفرعوني، والتي كانت تحملها معها كل البعثات التجارية، إذ كانت المراكب تذهب بحمولة خفيفة لتعود وهي محمّلة بشحنات ضخمة من سلع "بونت".

خاتمة

إن البعثات التجارية في البحر الأحمر إلى "بونت" تعود إلى أزمنة مبكرة من علاقات مصر الفرعونية الخارجية، والملاحظ على تجارة مصر مع هذه البلاد خلال العصر الفرعوني أنها كانت مزدهرة ونشطة خلال معظم فترات التاريخ المصري القديم، أي أن الحركة كانت دؤوبة في البحر الأحمر ذهابا وإيابا، إلا أنها سجّلت قمة ازدهارها زمن الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية)، فالرحلات التجارية إلى بلاد "بونت" لم تكن حالات معزولة بل كانت مستمرة قبل عصر "حتشبسوت" وبعده لمدة طويلة، وظلت البعثات ترسل إلى هناك إلى غاية نهاية العصر الفرعوني.

ورغم أهمية هذه الرحلات فإنها لم تخلد في صور تروي تفاصيلها بإستثناء بعثة "حتشبسوت" بالطبع، وهذا لا ينفي عدم وجود تلك البعثات مثلما أوضحت، والتي أكدتها دلائل تاريخية أخرى كالنقوش على المباني والكتابة على أوراق البردي، لأنه إذا جمعنا كل الأدلة الأثرية التي تتعلق بالإتصال بين مصر و"بونت" منذ الأزمنة المبكرة إلى غاية نهاية العصر الفرعوني، نجد أن التجارة مع "بونت" كانت بصورة منتظمة عدا المراحل التي فقدت فيها مصر قوّتها السياسية، لأننا نجد أغلب الملوك قد أرسلوا بعثات إلى هناك، لذلك إتصفت العلاقة بين مصر وبلاد "بونت" بأنها تراوحت بين الضعف والقوة، أي أنه في فترات تزداد العلاقة وتقوى وفي فترات أخرى تضعف أو تنقطع.

كما أن لعلاقة الفراعنة ببلاد "بونت" طابع مميز عن علاقاتهم بشعوب العالم القديم الأخرى فهم يكنّون لساكنيها المودة والإحترام، في حين أن طبيعة علاقاتهم بالشعوب المجاورة لهم تتراوح بين العلاقة السلمية والعدائية. والميزة الأخرى أن هذه التجارة الصعبة عبر طول البحر الأحمر كانت تدار أساسا من قبل الفراعنة، رغم أن عديد المؤرخين يؤكدون على وجود دور فيها لسكان بلاد "بونت". فهذا الجهد من قبل الفراعنة يحتم علينا أن ننظر إليهم كملاحين تجاريين، وتقدير فعالية البحرية المصرية ومدى مجازفتها في ذلك البحر المعروف بمخاطره الطبيعية والبشرية (القرصنة) منذ القديم وإلى غاية الوقت الحالي.

الهوامش :

(1) **سيد، عبد المنعم عبد الحليم،** البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1993، ص.19.

(2) **Rachet, Guy,** Dictionnaire de la civilisation égyptienne, Paris : Larousse, 1998 p.213.

(3) **تريجر، ب.ج وآخرون،** مصر القديمة، التاريخ الإجتماعي، ترجمة : لويس بقطرو مراجعة مختار السويفي وتصدير جاب الله علي جاب الله، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1999، ص.58-59.

(4) **Gil – Artagnan, André,** « Retrouver le pays de Pount », Archéologia, 188, Mars 1984, p.44.

(5) **Grimal, Nicolas,** Histoire de l'Egypte ancienne, Paris : Librairie Arthème, 1988. p.101.

(6) **Damiano - Appia, Maurizio,** l'Egypte, dictionnaire encyclopédique de l'ancienne Egypte et des civilisations nubiennes, Paris : Gründ, 1999, p. 215.

(7) عبد المنعم عبد الحليم سيّد، المرجع السابق، ص. 575.

(8) **وهيبة، عبد الفتاح محمد،** مصر والعالم القديم، جغرافية تاريخية، دون مكان طبع، دار النهضة العربية، 1972، ص. 311- 312

(9) تريجر وآخرون، المرجع السابق، ص. 305- 306.

(10) G. Rachet, Op-Cit, p. 213.

(1) عبد المنعم عبد الحليم سيّد، المرجع السابق، ص. 575.

(2) **صالح، عبد العزيز،** حضارات الشرق الأدنى القديم : مصر والعراق، القاهرة : مكتبة الأنجو المصرية، 1973. ص. 208.

(3) عبد المنعم عبد الحليم سيّد، المرجع السابق، ص. 19.

(14) G. Rachet, Op-Cit, p. 213.

(15) **Dykmans, (G),** Histoire économique et sociale de l'ancienne Egypte, Paris, 1936-1937, t. 2, p.279.

(16) **Mollat du Jourdin, Michel et Desanges, Jehan,** les routes millénaires, Paris : Nathan, 1988, p. 97.

(17) **Montet, Pierre,** La vie quotidienne en Egypte au temps des Ramsès 1300-1100, Paris : Hachette, 1946, p. 180.

(8) تريجرو آخرون، المرجع السابق، ص. 160.

(9) عبد المنعم عبد الحليم سيّد، المرجع السابق، ص. 20- 21.

(20) نفس المرجع، ص. 20.

(2) **رحماني، بلقاسم وحرفوش، مدني،** الدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الإفريقي، مراجعة سيد أحمد علي الناصري، القاهرة، 1997.ص.23.

(22) **Vercoutter, Jean**, « Les pistes de l'or égyptien », Archéologia, 337, 1997, P. 24.

(23) **Gaudio, Attilio,** les Empires de la mer, préface de Fernando Fussi, , Paris, 1962, p. 153.

(24) **ي. ن،** تاريخ توت عنخ آمون، ط ؛ ١، مصر : مكتبة ريدان العمومية، دون تاريخ.، ص. 99.

(25) **Gauthier, Henri,** « l'Egypte pharaonique », In : Précis de l'histoire d'Egypte, préface de Zaky El- Ibrachy Pacha, le Caire : Imprimerie de l'Institut Français Mohamed D'Archéologie oriental du caire , 1932. p. 85.

(26) تريجر وآخرون، المرجع السابق، ص. 161.

(27) M. Mollat du Jourdin et J.Desanges, Op-Cit, p. 97.

(28) ن. ي، المرجع السابق، ص. 102.

(29) **Saive- Soderbergh, Torgny,** the Navy of the eighteenth égyptian dynasty, Leipzig, 1946, P. 11.

(30) **Casson, Lionel,** les marins de l'Antiquité (explorateurs et combattants sur la méditérranée d'autre- fois), traduction de Lilly Galhi Kahil, Paris : Hachete, 1961. p. 19

(31) **Pirenne, Jacques,** histoire de la civilisation de l'Égypte ancienne, de la fin de l'Ancien Empire à la fin du Nouvel Empire (2200-1085 av-J.C) , Suisse - Paris, 1962.p. 56.

(32) N.Grimal, op-cit , p.209.

(33) G. Rachet, Op-Cit, p. 179.

(34) **Erman, (A) et Ranke, (H),** la civilisation égyptienne, traduction de Charles Mathien, préface de B. Van de Wall, Paris : Payot, 1963.p. 678

(35) **Leclant, Jean,** « A la quête de Pount », Archéologia, 96, Juillet 1976, p. 41.

(36) بلقاسم رحماني وحرفوش مدني، المرجع السابق، ص. 28.

(37) تريجر وآخرون، المرجع السابق، ص. 161.

(38) G. Rachet, Op-Cit, p. 228.

(39) عبد المنعم عبد الحليم سيّد، المرجع السابق، ص. 99.

(40) نفس المرجع، ص. 98.

(41) **Hornung, Erik**, lecture de l'histoire égyptienne, traduction de Denis Trierveiler, Paris : Edition du Rocher, 2000 p. 74

(42) J. Leclant, Op-Cit, p. 41.

(43) عبد المنعم عبد الحليم سيّد، المرجع السابق، ص. 111.

(44) **Henry, (D.M.J)**, l'Egypte pharaonique ou histoire des institutions des égyptiens sous leurs Rois nationaux, Paris, 1846, t. 2. pp. 447- 448

(45) **رايفشتال، إليزابث**، طبية في عهد أمنحوتب الثالث، ترجمة إبراهيم رزق، بيروت- نيويورك : مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، 1967، ص. 38.

(46) Erman et Ranke, Op-Cit, p. 678.

(47) عبد المنعم عبد الحليم سيّد، المرجع السابق، ص. 21.

(48) **جيمس هنري برستيد**، إنتصار الحضارة، تاريخ الشرق القديم، ترجمة أحمد فخري، القاهرة، دون تاريخ، ص.127.

(49) **الرافعي، عبد الرحمن**، تاريخ الحركة القومية في مصر القديمة من فجر التاريخ إلى الفتح العربي، ط ؛ 1، القاهرة، 1963. ص. 91.

(50) جيمس هنري برستيد، المرجع السابق، ص. 128.

(51) بلقاسم رحماني وحرفوش مدني، المرجع السابق، ص. 34.

(52) **C. Lalouette,** Thèbes ou la naissance d'un Empire, Paris : Fayard, 1986. p. 256.

(53) عبد المنعم عبد الحليم سيّد، المرجع السابق، ص. 21.

(54) T.Save –Soderbergh, Op-Cit, pp. 18 -19.

(55) Ibid, p. 21.

(56) **Moret, (A), et Davy (G),** Des clans aux Empires, l'organisation sociale chez les primitif dans 'Orient Ancien, Paris, 1922. p. 355.

(57) T. Save –Soderbergh, Op-Cit, pp. 21-22, 27- 28.

(58) A. Gil – Artagnan, Op-Cit, p. 44.

(59) عبد الفتاح محمد وهيبة، المرجع السابق، ص. 312.

(60) عبد المنعم عبد الحليم سيّد، المرجع السابق، ص. 204.

(61) T. Save – Soderbergh, Op-Cit, p. 29.

(62) بلقاسم رحماني وحرفوش مدني، المرجع السابق، ص. 38.

(63) G. Rachet, Op-Cit, p. 180.

(64) P. Montet, Op-Cit, pp.183, 199.

(65) **الخطيب، محمد،** مصر أيام الفراعنة، ط ؛ ١، دمشق : منشورات دار علاء الدين، 2001. ص. 144.

(66) **Posener, Georges et autres,** Dictionnaire de la civilisation égyptienne, Paris, 1959.p.229.

(67) عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص. 42.

(68) A. Gaudio, Op-Cit, p. 153.

(69) A. Gil – Artagnan, Op-Cit, p. 4.

(70) C.Lalouette, Op-Cit, p. 253.

(71) عبد الفتاح محمد وهيبة، المرجع السابق، ص. 312.

(72) L. Casson, Op-Cit, p. 25.

(73) روايات وقصص مصرية من العصر الفرعوني، ترجمتها إلى الفرنسية جوستاف لوفيڤر، وترجمها إلى العربية علي حافظ وراجعها أنور عبد العزيز، إشراف الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم، مصر : دار مصر للطباعة. دون تاريخ، ص. 76.

(74) T.Save- Soderberergh, op- cit, p.28.

(75) P. Montet, Op-Cit, p. 182.

(*) مزيج من الذهب والفضة.